من أعلام الأزهر
الأستاذ الدكتور محمد أحمد خاطر

للدكتور

علي إبراهيم محمد

أستاذ أصول اللغة
في كلية اللغة العربية بالقاهرة
جامعة الأزهر

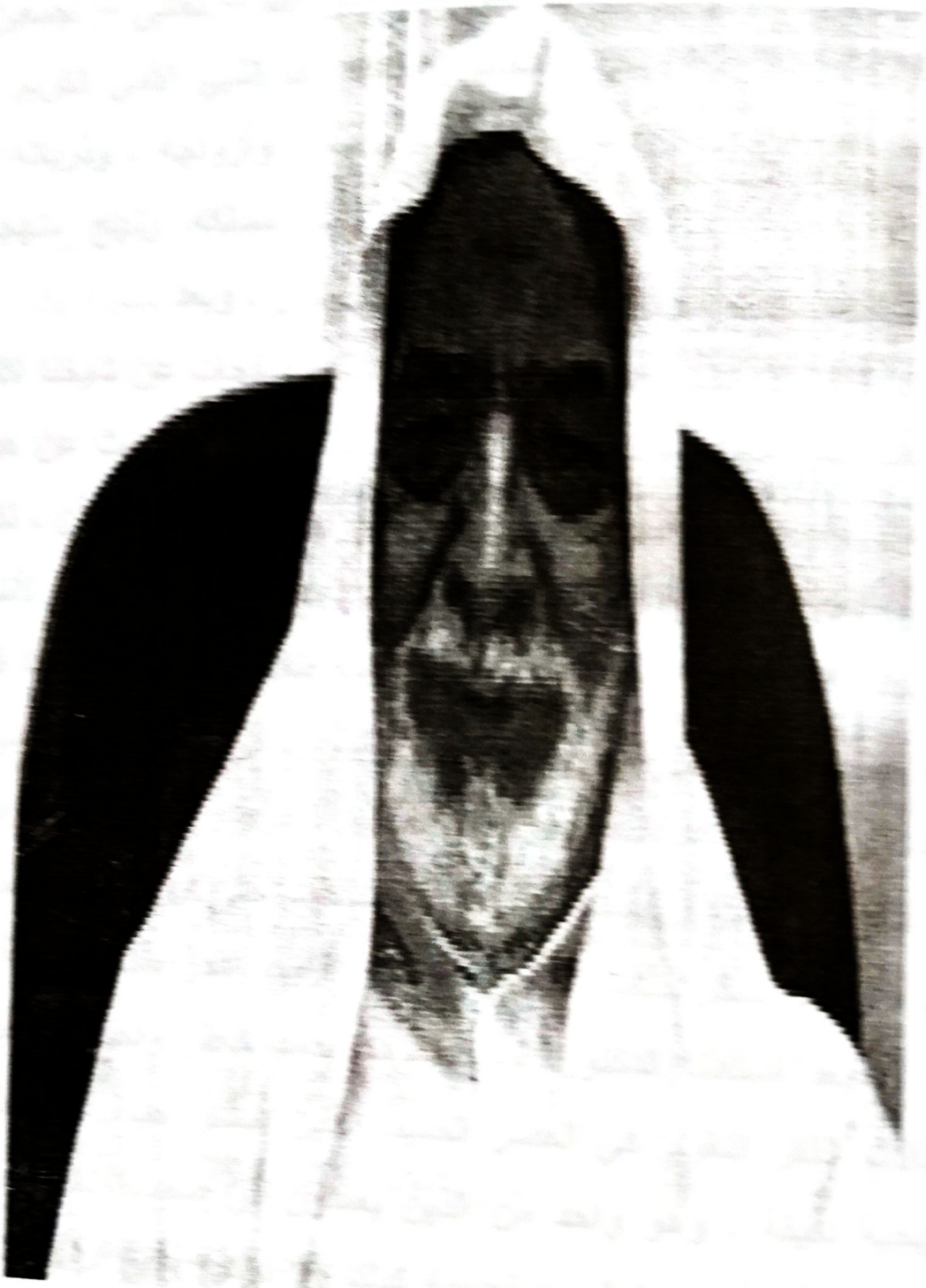

الأستاذ الدكتور/ محمد أحمد خاطر

الحمد

لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان على خير خلق الله – تعالى – أجمعين سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمي الكريم ، وعلى آله ، وأصحابه ، وأزواجه ، وذرياته ، وأتباعه ، ومن سلك مسلكه ونهج منهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين . وبعد ...

فقد كان من المخطط له أن تكون هذه الصفحات عن شيخنا أكثر من هذا لكي تستوعب الحديث عن كل أعماله وتتسع للحديث عن هذه الأعمال بتفصيل وتوضيح أكثر من هذا الذي بين يدي القارئ الآن ، لكن ترتيب الله – تعالى – أراد لهذه الصفحات أن تخرج في هذا الحجم لأنني عرضت الكتابة عن شيخنا على أحد أبنائنا طلاب الدراسات العليا في قسم أصول اللغة في كلية اللغة العربية بالقاهرة في شكل رسالة تسجل للحصول على درجة التخصص " الماجستير " فوافق على الفور فأردت أن أدخر ما أردت أن يُبسط على هذه الصفحات حتى تبرز هذه الرسالة جهود شيخنا بشكل يتناسب وما قدمه للغة العربية والقراءات القرآنية .

يعد أستاذنا الدكتور الشيخ محمد أحمد خاطر واحدًا من أبرز رجالات الفكر اللغوي في العصر الحديث الذين عاشوا حياة علمية ذات منهجية دقيقة ، وهو واحد من الذين يعملون في صمت ونكران ذات ابتغاء ما عند الله – تعالى – نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله – يشهد لذلك ما خلَّفه من تراث علمي رائع في الدراسات اللغوية والقراءات القرآنية ، وإن كان قليل العدد لكنه جم الفائدة عظيم الأثر ، كما أن محاضراته التي ألقاها على طلابه في الدراسات العليا في جامعة الأزهر، وفي جامعة أم القرى مما يبين منهجية هذا العالم الجليل ، كما يبرز ذلك

الرسائل العلمية التي أشرف عليها أو ناقشها في جامعتي الأزهر وأم القرى ، والأبحاث التي حكمها للنشر في مجلات علمية ، أو للترقية إلى درجات علمية ، أو تلبية لرغبة تلاميذه في الإفادة من خبراته وتوجيهات علمية دقيقة . ومن هذا الأخير ما رجوته فيه فلبى الرجاء حيث أرسلت إلى فضيلته بحثًا بعنوان : " أحكام نون الوقاية التركيبية من منظور علم الصوتيات " وهو في أم القرى في سنة ٢٠٠٦ م للإفادة من تعليقاته عليه فقرأه - رحمه الله - وأرسله إليَّ مشفوعًا بملحوظاته السديدة التي تستحق أن تكتب بماء الذهب .

وقد عرفت أستاذي من قبل هذا - رحمه الله تعالى - وأنا طالب في الدراسات العليا وبالتحديد في مرحلة تمهيدي الماجستير حيث درَّس لي مادة اللهجات العربية وكان - رحمه الله - بحرًا في علمه أفاض الله عليه من العلم كثيرا .

وشيخنا هو الإمام اللغوي الأريب المدقق بحر علوم اللغة والقراءات القرآنية الفياض العابد الزاهد التقي النقي الأستاذ الدكتور محمد أحمد السيد محمود خاطر أستاذ أصول اللغة في كلية اللغة العربية بالقاهرة سابقًا ،وأستاذ الدراسات العليا في جامعة أم القرى ولد في قرية بلتان التابعة لمركز طوخ محافظة القليوبية في العاشر من شهر مايو سنة أربعين وتسعمائة وألف للميلاد .

حصل على الإجازة العالية " الليسانس " من كلية اللغة العربية بالقاهرة الشعبة اللغوية جامعة الأزهر سنة خمس وستين وتسعمائة وألف للميلاد بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى .

وحصل على درجة التخصص " الماجستير " من قسم أصول اللغة بالكلية ذاتها في سبتمبر سنة سبع وستين وتسعمائة وألف للميلاد بتقدير جيد جدًا .

وحصل على درجة العالمية " الدكتوراه " من القسم نفسه والكلية ذاتها سنة سبع وسبعين وتسعمائة وألف للميلاد بتقدير مرتبة الشرف الأولى .

تم تعينه بعد حصوله على الإجازة العالية " الليسانس " في الثلاثين من شهر سبتمبر سنة خمس وستين وتسعمائة وألف للميلاد بمديرية التربية والتعليم بالفيوم مدرسًا للغة العربية وظل في هذه الوظيفة حتى أخلى طرفه منها في السابع من شهر يوليو سنة تسع وستين وتسعمائة وألف للميلاد ليعين معيدًا في كلية اللغة العربية بالقاهرة حيث تسلم العمل في هذه الوظيفة في الرابع عشر من شهر يوليو سنة تسع وستين وتسعمائة وألف للميلاد ، ثم عين مدرسًا مساعدًا في كلية اللغة العربية بالقاهرة بتاريخ الخامس من شهر أكتوبر سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وألف للميلاد ؛ أي بعد حصوله على درجة التخصص " الماجستير " بنحو خمس سنوات وظل مدرسًا مساعدًا حتى الخامس من شهر إبريل سنة سبع وسبعين وتسعمائة وألف للميلاد .

ورقي إلى درجة مدرس في السادس من شهر إبريل سنة سبع وسبعين وتسعمائة وألف للميلاد وظل في هذه الدرجة حتى الثامن من شهر مارس سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وألف للميلاد .

ثم رقي إلى درجة أستاذ مساعد في التاسع من شهر مارس سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وألف للميلاد ، وظل بها حتى الرابع من شهر سبتمبر سنة تسعين وتسعمائة وألف للميلاد .

ثم رقي إلى درجة أستاذ في الخامس من شهر سبتمبر سنة تسعين وتسعمائة وألف للميلاد ، وظل على هذه الدرجة حتى استقال من كلية اللغة العربية بالقاهرة في السابع عشر من شهر أغسطس سنة خمس وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد بسبب استمراره في العمل في جامعة أم القرى .

ثم عاد إلى مصر سنة سبع وتسعين وتسعمائة للميلاد وطلب منه أعضاء هيئة التدريس في قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر العودة للقسم للإفادة من علمه وخلقه فتقدم بطلب إلى القسم ووافق القسم على عودته وسررنا لذلك غير أن قرارًا صدر من شيخ الأزهر السابق آنذاك بتعيين العائدين المستقيلين من الأساتذة في الأقاليم فصُدمنا بسبب هذا القرار وحُرم القسم من جهود الشيخ وبركاته فعمل في كلية الدراسات الإسلامية والعربية – بنات – بني سويف جامعة الأزهر:

أستاذًا لأصول اللغة من الثامن من شهر أكتوبر سنة سبع وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد حتى عُين عميدًا لهذه الكلية في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد . وظل في منصب العميد حتى بلغ سن التقاعد في العاشر من شهر مايو سنة خمس وألفين للميلاد ، ثم

عاد لجوار بيت الله الحرام في جامعة أم القرى فور خروجه لسن التقاعد في سنة خمس وألفين للميلاد .

سفره

عمل الشيخ – رحمه الله تعالى – بالمملكة العربية السعودية في كلية الشريعة بمكة – فرع جامعة الملك عبد العزيز أستاذًا مساعدًا في العام الجامعي ١٤٠٠-١٤٠١هـ .

وعمل في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى أستاذًا مساعدًا في الفترة من : ١٤٠٢ إلى ١٤٠٤هـ .

وعمل في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى أستاذًا مشاركًا في الفترة من ١٤١٠ إلى ١٤١٧هـ .

وعمل في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى أستاذًا في الفترة من ١٤٢٥- حتى تاريخ وفاته في ١٧ / رجب / ١٤٣٢ هـ .

النتاج العلمي :

١- الإبدال اللغوي – بحث تكميلي لدرجة التخصص (الماجستير) : مرقوم على الآلة الكاتبة – ١٩٦٧م ذكره موقع جامعة أم القرى بمكة المكرمة في السيرة الذاتية لشيخنا .

٢- دراسة في الصيغ العربية – أصولها ، تطورها ، علاقتها بالمعنى – رسالة العالمية " الدكتوراه " وهي بإشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم

محمد نجا ، وتحمل تاريخ ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م ، وتوجد منها نسخة مكتوبة على الآلة الكاتبة في مكتبة الرسائل في كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر تحت رقم ٩٣٧ قديم ، و ٣٤٥١ جديد .

تقع هذه الرسالة في مجلدين كبيرين يضم المجلد الأول ستًّا وأربعين وسبعمائة صفحة ، والمجلد الآخر اثنتين وثمانين وسبعمائة صفحة .

وتتكون الرسالة من تقديم ، وقسمين ، وفهارس ، أما التقديم فقد تحدث فيه شيخنا عن هدف الرسالة وهو " دراسة الصيغ العربية السماعية : تكونًا وتطورًا ودلالة " . (١)

ثم المنشود من هذه الرسالة وهو أربعة أمور هي :

= إعداد هذه الصيغ للتنمية اللغوية بتحديد ما جاءت له من المعاني ، وما يستتبع ذلك من إمكانية القياس فيها ، والاستفادة بذلك في الوفاء بمطالب لغوية متجددة نعاني من العجز حيالها بالوضع الجديد أو الترجمة .

= تحديد أكثر الصيغ استعمالا ، وأشهر معانيها ، ووضع أسس نسترشد بها في الحكم على قدم الصيغة أو حدوثها ، والاهتداء

---

(١) دراسة في الصيغ العربية ، أصولها ، تطورها ، علاقتها بالمعنى ، محمد خاطر رسالة دكتوراه محفوظة في كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر تحت رقم ٩٣٧ قديم ٣٤٥١ جديد القسم الأول ص أ من التقديم .

بذلك في توجيه دراسة اللغة وتيسيرها بتقديم الأهم فالمهم ، والأكثر فالكثير ، وفي وضع المعاجم المتنوعة ... ثم الاستعانة بنتائج ذلك في تذليل العربية للتعامل مع الآلة في ترجمة أو غيرها .

- وضع أساس من اللغة للاحتكام فيما يضطرب به ميدان الدراسات اللغوية من آراء تتصل بهذه القضايا .

- إمكانية التمييز بين الصيغ الأصلية في العربية والصيغ الدخيلة فيها ، وذلك يضمن لنا أن نبني - عند الحاجة - على الأولى دون الثانية ، فنصون لغتنا . (١)

ثم تحدث عن مصادر مادته العلمية تحت ما سماه : " العدة " فقال وكانت الاستعانة في الساميات ببعض ما تيسرت دراسته والحصول عليه ، وفي المعربات بمجموعة من المصادر التي عالجت المعرب ، وفي العاميات بمجموعة تناولتها متنوعة زمانًا ومكانًا ، وفي العربية كان الاعتماد على لسان العرب لابن منظور " . (٢)

ثم تحدث عن خطته تحت ما سماه : " التنفيذ " فقال : ومن جوهر هذا الهدف كان الاتجاه إلى الإحصاء ، وفي إطاره جاءت الدراسة في قسمين : الأول مدخل وتمهيد للثاني ، وقد جاء في بابين الأول مكونات الصيغ في فصلين أحدهما عن الحروف ، والثاني عن

---

(١) السابق ١ / أ من التقديم .

(٢) السابق ١ / أ .

الحركات... ، وتناول الباب الثاني ثلاث قضايا : نشأة الألفاظ العربية وأصول الصيغ ، نظرية الثنائية ، علاقة اللفظ بالمعنى . وفي القسم الثاني تناولت الصيغ بالدراسة التحليلية مع ترتيبها عدديًا ثلاثية فرباعية...إلخ وجاء في ستة أبواب كل في باب ، ثم تحدث عن الصعوبات التي واجهته في سبيل إعداد هذه الدراسة التي منها صعوبة إعداد الجداول وغرها مما ذكره ، ثم تحدث عن ما تحقق في هذه الرسالة وما لم يتحقق ، ثم تحدث عن بعض النقود التي يمكن أن توجه إلى هذا العمل وذكر الرد عليها ، ثم ختم هذا التقديم بكلمة شكر لبعض من قدموا يد العون .

وبعد هذا التقديم يأتي القسم الأول ببابيه الأول والثاني وبنهاية الباب الثاني ينتهي القسم الأول من هذه الرسالة .

يلي ذلك القسم الثاني من الرسالة الذي يأتي في شكل ستة أبواب درس في كل باب صيغة من صيغ العربية الست ، ففي الباب الأول درس الصيغ الثلاثية ، وفي الباب الثاني درس الصيغ الرباعية ، وفي الباب الثالث درس الصيغ الخماسية ، وفي الباب الرابع درس الصيغ السداسية ، وفي الباب الخامس درس الصيغ السباعية ، وفي الباب السادس درس الصيغ الثمانية .

ويأتي بعد الباب السادس مراجع الرسالة ، ثم فهرس الأبواب والموضوعات . وذكر في نهاية هذا الفهرس أن هناك ملاحق مخطوطة، وفهارس تفصيلية مخطوطة . (١)

ولهذه الرسالة أهداف نبيلة في خدمة العربية لغة القرآن الكريم. ومن على هذه الصفحات أوجه نداءً لأسرة الشيخ أن يجاهدوا من أجل طباعة هذا العمل العلمي ليرى النور وليتم النفع به ، كما أوجه نداءً إلى المسئولين في كلية اللغة العربية بالقاهرة أن يكون لها دور في إخراج هذا السفر إلى النور من خلال تقديمه لمجمع اللغة العربية بالقاهرة مشفوعًا بتزكية ودعوة المجمع للقيام بطبعه . وكلنا أمل في أن تلقى هذه الرسالة اهتمام المجمع بها وطبعها على نفقته لما فيها من نفع عظيم للغتنا العربية .

البحوث المنشورة :

١- الظواهر اللهجية في المصباح المنير إحصاء وتأصيل وتحليل ، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة – جامعة الأزهر . العدد الثالث ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م ، ويقع في الصفحات من ١٦١ – ٢٠٩ وفي آخره أشار أستاذنا إلى أن له تتمة .

وبدأ الشيخ هذا البحث بحمد الله – تعالى ، ثم الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ومن تبع هداه ، ثم تحدث عن قيمة المصباح المنير وطبعاته ، وعن عمله في هذا البحث الذي أشار إلى أنه

---

(١) السابق ٢ / ١٥٢٨ .

سيكون على مراحل تتمثل في دراسة الظواهر اللهجية في هذا الكتاب دراسة تبدأ بالعرض والإحصاء ، فالتأصيل ، فالدراسة والتحليل .

وما جاء في هذا العدد من المجلة هو العرض والإحصاء حيث يقول شيخنا : " وما بين يديك كلام الفيومي بلفظه- في هذا المقال-".(١)

وقد اقتصر الشيخ على النصوص اللهجية المنسوبة ورتبها ترتيبًا أساسيًا على الترتيب الألفبائي حسب القبيلة الناطقة بالنص اللهجي ، وبدأها بأزد الشنوءة وختمها باليمن ، ورتبها ترتيبًا آخر داخليًا حسب مستويات اللغة الصوتية والصرفية والتركيبية ، وأعطى كل مستوى رقمًا ، فالنص اللهجي المنتمي للأصوات يأخذ الرقم ١ ، والنص اللهجي المتصل بالأبنية يحمل الرقم ٢ ، والنص المتصل بالتراكيب يحمل الرقم ٣ ، وقد بلغت النصوص اللهجية في هذا البحث نحو مائتين وخمسين نصًا منسوبة إلى سبعة وأربعين صاحب لهجة على النحو الآتي :

م	صاحب النص	العدد	م	صاحب النص	العدد	م	صاحب النص	العدد
١	ازد شنوءة	١	١٦	ربيعة " بنو "	١	٣٢	قضاعة	٢
٢	أسد	١٥	١٧	السواد " كلام أهل"	١	٣٣	قيس " بعض "	٨

(١) الظواهر اللهجية في المصباح المنير إحصاء وتأصيل وتحليل ، محمد أحمد خاطر بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر العدد الثالث ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ص ١٦٢ .

٣	الأمصار "أهل"	٢	١٨	الشام	٧	٣٤	قيس "عيلان" بمصر	٢
٤	البحرين "أهل"	٢	١٩	شهل	١	٣٥	كعب "بنو"	٣
٥	البصرة "أهل"	٢	٢٠	طيئ	٦	٣٦	كلاب "بنو"	٧
٦	بكر بن وائل	٢	٢١	العالية "أهل"	٨	٣٧	كندة "بنو"	٢
٧	تميم "بنو"	٥٠	٢٢	عامر "بنو"	٥	٣٨	المدينة "أهل"	٣
٨	تهامة "أهل"	٤	٢٣	عجل "بنو"	١	٣٩	مصر "على بسطى"	١
٩	جذام	١	٢٤	عدي الرباب	٩	٤٠	مكة "أهل"	٢
١٠	الحارث بن كعب	٢	٢٥	العراق "أهل"	٤	٤١	ميرة "أهل"	١
١١	الحاضرة، الحضر	٢	٢٦	عقيل "بنو"	٧	٤٢	النبي - صلى الله عليه وسلم -	١
١٢	الحجاز "أهل"	٥٠	٢٧	عك "بعض"	٢	٤٣	نجد "أهل"	١٤
١٣	الحرم "أهل"	١	٢٨	عمان "أهل"	١	٤٤	النخع	١
١٤	حمير	٢	٢٩	العشر "بالعشير"	١	٤٥	هذيل "بنو"	٨
١٥	خثعم	١	٣٠	قريش	٤	٤٦	اليمامة	١
		٣١		قيس "بنو"	١	٤٧	اليمن "أهل"	١٦

٢- إتباع الحركة في القراءات ، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر العدد الثامن ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ويقع في سبع وأربعين صفحة في الصفحات من ٣ - ٤٩ .

وقد بدأ شيخي هذا البحث بتعريف الإتباع في اللغة وفي الاصطلاح وهنا ذكر تعريف ابن فارس للإتباع ، ثم تحدث عن إتباع الكلمة وإتباع الحركة ، وذكر أنه يقصد في بحثه دراسة إتباع الحركة فقال : وهناك ضرب آخر من الإتباع وهو : أن تتبع الحركة أو السكون حركة أخرى سابقة أو لاحقة فتغير عما حقها أن تكون عليه لتماثل الحركة المتبوعة ... وهذا الضرب هو المقصود بهذا البحث ، ويمكن أن نطلق عليه " إتباع الحركة " تخصيصًا له . (١)

ثم تحدث الشيخ في هذا البحث عن الإتباع عند المتقدمين والمعاصرين وهنا بين اهتمام العلماء القدامى بإتباع الكلمة بداية من سيبويه الذي أشار إليه في مواطن من كتابه ، ومرورًا بالعلماء الذين اهتموا به فعقدوا له مباحث في مصنفاتهم ، أو صنفوا رسائل مفردة جمعت فيها الاستعمالات التي جاءت من أساليبه كالكسائي ، والفراء ، وأبي عبيد ، وثعلب ، وابن دريد ، والفارابي ، وأبي علي القالي ، وابن فارس ، والجوهري ، والثعالبي ، وابن سيده ، وابن الدهان .

---

(١) إتباع الحركة في القراءات ، محمد خاطر ، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد الثامن ١٤٠٠ هـ - ١٩٩٠ م ص ٥ بتصرف يسير .

ويأتي بعد الباب السادس مراجع الرسالة ، ثم فهرس الأبواب والموضوعات . وذكر في نهاية هذا الفهرس أن هناك ملاحق مخطوطة، وفهارس تفصيلية مخطوطة . (١)

ولهذه الرسالة أهداف نبيلة في خدمة العربية لغة القرآن الكريم. ومن على هذه الصفحات أوجه نداءً لأسرة الشيخ أن يجاهدوا من أجل طباعة هذا العمل العلمي ليرى النور وليتم النفع به ، كما أوجه نداءً إلى المسئولين في كلية اللغة العربية بالقاهرة أن يكون لها دور في إخراج هذا السفر إلى النور من خلال تقديمه لمجمع اللغة العربية بالقاهرة مشفوعًا بتزكية ودعوة المجمع للقيام بطبعه . وكلنا أمل في أن تلقى هذه الرسالة اهتمام المجمع بها وطبعها على نفقته لما فيها من نفع عظيم للغتنا العربية .

البحوث المنشورة :

١- الظواهر اللهجية في المصباح المنير إحصاء وتأصيل وتحليل ، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة – جامعة الأزهر . العدد الثالث ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م ، ويقع في الصفحات من ١٦١ – ٢٠٩ وفي آخره أشار أستاذنا إلى أن له تتمة .

وبدأ الشيخ هذا البحث بحمد الله – تعالى ، ثم الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ومن تبع هداه ، ثم تحدث عن قيمة المصباح المنير وطبعاته ، وعن عمله في هذا البحث الذي أشار إلى أنه

---

(١) السابق ٢ / ١٥٢٨ .

سيكون على مراحل تتمثل في دراسة الظواهر اللهجية في هذا الكتاب دراسة تبدأ بالعرض والإحصاء ، فالتأصيل ، فالدراسة والتحليل .

وما جاء في هذا العدد من المجلة هو العرض والإحصاء حيث يقول شيخنا : " وما بين يديك كلام الفيومي بلفظه- في هذا المقال-".(١)

وقد اقتصر الشيخ على النصوص اللهجية المنسوبة ورتبها ترتيبًا أساسيًا على الترتيب الألفبائي حسب القبيلة الناطقة بالنص اللهجي ، وبدأها بأزد الشنوءة وختمها باليمن ، ورتبها ترتيبًا آخر داخليًا حسب مستويات اللغة الصوتية والصرفية والتركيبية ، وأعطى كل مستوى رقمًا ، فالنص اللهجي المنتمي للأصوات يأخذ الرقم ١ ، والنص اللهجي المتصل بالأبنية يحمل الرقم ٢ ، والنص المتصل بالتراكيب يحمل الرقم ٣ ، وقد بلغت النصوص اللهجية في هذا البحث نحو مائتين وخمسين نصًا منسوبة إلى سبعة وأربعين صاحب لهجة على النحو الآتي :

م	صاحب النص	العدد	م	صاحب النص	العدد	م	صاحب النص	العدد
١	أزد شنوءة	١	١٦	ربيعة " بنو "	١	٣٢	قضاعة	٢
٢	أسد	١٥	١٧	السواد " كلام أهل"	١	٣٣	قيس " بعض "	٨

(١) الظواهر اللهجية في المصباح المنير إحصاء وتأصيل وتحليل ، محمد أحمد خاطر بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر العدد الثالث ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ص ١٦٢ .

٣	الأمصار " أهل "	٢	١٨	الشام	٧	٣٤	قيس عيلان " بعض "	٢
٤	البحرين " أهل "	٢	١٩	شهل	١	٣٥	كعب" بنو "	٣
٥	البصرة " أهل "	٢	٢٠	طيئ	٦	٣٦	كلاب"بنو "	٧
٦	بكر بن وائل	٢	٢١	العالية "أهل "	٨	٣٧	كنانة " بنو "	٢
٧	تميم " بنو "	٥٠	٢٢	عامر " بنو "	٥	٣٨	المدينة " أهل "	٣
٨	تهامة " أهل "	٤	٢٣	عجل "بنو "	١	٣٩	مضر " عليا سفلى "	١
٩	جذام	١	٢٤	عدي الرباب	١	٤٠	مكة " أهل "	٢
١٠	الحارث بن كعب	٢	٢٥	العراق " أهل "	٤	٤١	مهرة " أهل "	١
١١	الحاضرة ، الحضر	٢	٢٦	عقيل " بنو "	٧	٤٢	النبي – صلى الله عليه وسلم -	١
١٢	الحجاز " أهل "	٥٠	٢٧	عكل " بعض "	٢	٤٣	نجد " أهل "	١٤
١٣	الحرم " أهل "	١	٢٨	عمان " أهل"	١	٤٤	النخع	١
١٤	حمير	٢	٢٩	العنبر " بلعنبر "	١	٤٥	هذيل " بنو "	٨
١٥	خثعم	١	٣٠	قريش	٤	٤٦	اليمامة	١
			٣١	قشير " بنو "	١	٤٧	اليمن " أهل "	١٦

٢- إتباع الحركة في القراءات ، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة – جامعة الأزهر العدد الثامن ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ويقع في سبع وأربعين صفحة في الصفحات من ٣ – ٤٩ .

وقد بدأ شيخي هذا البحث بتعريف الإتباع في اللغة وفي الاصطلاح وهنا ذكر تعريف ابن فارس للإتباع ، ثم تحدث عن إتباع الكلمة وإتباع الحركة ، وذكر أنه يقصد في بحثه دراسة إتباع الحركة فقال : وهناك ضرب آخر من الإتباع وهو : أن تتبع الحركة أو السكون حركة أخرى سابقة أو لاحقة فتغير عما حقها أن تكون عليه لتماثل الحركة المتبوعة ... وهذا الضرب هو المقصود بهذا البحث ، ويمكن أن نطلق عليه " إتباع الحركة " تخصيصًا له . (١)

ثم تحدث الشيخ في هذا البحث عن الإتباع عند المتقدمين والمعاصرين وهنا بين اهتمام العلماء القدامى بإتباع الكلمة بداية من سيبويه الذي أشار إليه في مواطن من كتابه ، ومرورًا بالعلماء الذين اهتموا به فعقدوا له مباحث في مصنفاتهم ، أو صنفوا رسائل مفردة جمعت فيها الاستعمالات التي جاءت من أساليبه كالكسائي ، والفراء ، وأبي عبيد ، وثعلب ، وابن دريد ، والفارابي ، وأبي علي القالي ، وابن فارس ، والجوهري ، والثعالبي ، وابن سيده ، وابن الدهان .

---

(١) إتباع الحركة في القراءات ، محمد خاطر ، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد الثامن ١٤٠٠ هـ - ١٩٩٠ م ص ٥ بتصرف يسير .

أما إتباع الحركة فذكر أن القدامى لم يهتموا به ، وإنما أشاروا إليه إشارات مفردة متناثرة لم يجمعها باب ولا مبحث ، وذكر أن أوسع ما خلفه المتقدمون فيه ما جمعه ابن جني في الخصائص في باب الساكن والمتحرك وفيه جماع ما ذكره في المواضع الأخرى وزيادة عليه.

وعن جهود المعاصرين في دراسة الإتباع ذكر الشيخ أن من تحدث عن الإتباع من المعاصرين ردد ما قرره المتقدمون في إتباع الكلمة ، ولا يكادون يعنون بإتباع غيره ، ومنهم من جعله في الحركات شاملا لإتباع الحركة وغيره .

وذكر أن من تحدث منهم عنه في دراسة الصوائت قصره على إتباع الحركة ، وعدوه ضربًا مما سموه المماثلة التي غلب استعمالها في مقابل essimilation ، وبعضهم وضع في مقابل ذلك الترجمة " بالانسجام الصوتي في أصوات اللغة " ، وبعضهم سمى إتباع الحركة " الانسجام المدي " في مقابل " vowel harmooy ويرى أستاذنا أن كل هذا لا يعد بحثًا لإتباع الحركة ، إنما هي إشارات سريعة مقتضبة.(١)

ثم أردف ذلك الحديث عن الإتباع في القراءات القرآنية ، وقد اقتصر من صور الإتباع على ما أشار أحد مصادر البحث إليه أنه من الإتباع ، ومصادره التي نص عليها هي : إعراب القرآن للنحاس ،

---

(١) السابق ص ٧ .

ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ، وشواذ القراءة للكرماني ، والبحر المحيط لأبي حيان .

أما جهات الإتباع التي عني بدراستها فهي : نوع الحركة التابعة والمتبوعة ، ورتبة كلتيهما بالنسبة لصاحبتها تقدمًا وتأخرًا ، واتصالهما أو الفصل بينهما بساكن ، وموضعهما من الكلمة : أفي صيغة اسم أو فعل أصلية أو فرعية ؟ أو في حركة إعراب أو بناء ؟ أو في حرف بنية لا يدخل في الأبنية ؟ أو في حركة التقاء ساكنين ؟ ومن وقع الإتباع في قراءته ؟ ودرجة شيوع صوره المختلفة . (١)

وتتجلى في حدود دراسة شيخنا لإتباع الحركة في القراءات القرآنية حقائق منها :

= أن إتباع السكون للحركة أكثر من إتباع الحركة للحركة من حيث عدد الشواهد وتنوع الظواهر والمواضع .

= أن إتباع السكون للضمة أكثر من إتباعه للفتحة وأن إتباعه للكسرة نادر .

= أن الإتباع للضمة أكثر يليه الإتباع للكسرة يليه الإتباع للفتحة .

= أن إتباع اللاحق للسابق أكثر من إتباع السابق للاحق .

---

(١) السابق ص ٩ .

- في هذا نأكد لما قرره المتقدمون من درجات القوة والضعف في الحركات والسكون الضمة التي تليها الكسرة تليها الفتحة يليها السكون.

- لا تتضح علاقة ولا توجد بين الحركة ونوع الحرف سواء نظرنا إلى الحركة الزائدة أم الحركة المنوعة . وهذا ينقض ما ذهب إليه بعض المعاصرين من أن اختلاف علامات الإعراب راجع إلى مناسبة خاصة بين كل حركة وما يناسبها من حروف لا يناسب غيرها .

- أن كثرة من ورثت في قراءتهم ظواهر الإتباع واختلاف أصولهم القبلية وبيئاتهم تنفي أن يكون الميل إلى المماثلة أو المضارعة بين الأصوات مقصورة على البيئة البدوية ، كما تنفي أن يكون لبيئة قرى الجغرافية أو الاجتماعية أثر فيما قرأ به ونؤكد ما تقرر لدى القدماء من أن القراءة سنة متبعة وأن كلا يؤدي كما سمع وعلم .

- الميل إلى التقريب بين الأصوات - الحركات هنا - والمناسبة بينهما ومضارعة بعضها بعضًا كان شائعًا لدى العرب في عصور الاحتجاج لا يختص بقبيل دون قبيل .

- أن القرآن الكريم حافظ للفصحى ، وفيه أوثق ما يعتد به في دراستها، وأنها وعلومها مما يسره الله - سبحانه وتعالى - لحفظ كتابه . (١)

---

(١) السابق ص ، ٤٥ ، ٤٦ بتصرف يسير .

المؤلفات المطبوعة :

الكتاب الأول : فقه العربية - تمهيد في التاريخ والتأليف ، كتاب مطبوع الطبعة الأولى في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ويقع في ثلاثمائة صفحة وأربع صفحات من القطع المتوسط .

وقد بدأ الشيخ هذا الكتاب بكلمة وجيزة ذكر فيها الدافع لتأليفه ، والقضايا التي عالجها فيه ، ثم أعقب ذلك بتقديم للنشرة الأولى ذكر فيها أن هذا الكتاب عبارة عن محاولة لتوضيح مفهوم ومباحث فقه اللغة عند من تناولوه قديما وحديثًا من خلال ما صدر عنهم - معظمه - في العربية يحمل هذا العنوان .

يلي ذلك مادة الكتاب التي جاءت تحت عنوان : تمهيد ، فقه اللغة في الدراسات القديمة والحديثة . وقد بدأ هذا التمهيد بالحديث عن اهتمام العرب بلغتهم قبل الإسلام ، ثم الحديث عن القرآن ودراسة العربية ، ثم مصادر الصاحبي لابن فارس ، ثم فقه اللغة في مؤلفاته وبحوثه وهنا استعرض أربعة وثلاثين مؤلفًا تعالج قضايا فقه اللغة جاءت على النحو الآتي :

١ - الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس

٢ - فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي .

٣ - الوسيلة الأدبية للشيخ حسين المرصفي .

٤ – فقه اللسان لكرامت حسين الكنتوري ، ويقع في جزأين وصدر سنة ١٩١٥ م .

٥ – مذكرة في فقه اللغة للشيخ أحمد الإسكندري صدر في سنة ١٩٢٦م.

٦ – فقه اللغة عند جويدي وزكي مبارك

٧ – فقه اللغة عند حسين يوسف وعبد المتعال الصعيدي في كتابهما (الإفصاح في فقه اللغة)

٨ – محمود ناصف وكتابه (مذكرة في فقه اللغة) .

٩ – عند الغربيين .

١٠ – عند د علي عبد الواحد وافي .

١١ – عند الزفزاف في كتابه (في فقه اللغة) .

١٢ – عند عبد الله أمين في كتابه (فقه اللغة العربية) .

١٣ – عند محمد عبد الجواد في كتابه (التذكرة في كتاب فقه اللغة)

١٤ – عند د محمد سرحان في كتابه (فقه اللغة) .

١٥ – عند د إبراهيم نجا في كتابه (فقه اللغة العربية) .

١٦ – عند د محمد المبارك في كتابه (فقه اللغة : دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية) .

١٧ – عند د صبحي الصالح في كتابه (دراسات في فقه اللغة) .

١٨ – عند د بشر في كتابه (قضايا لغوية) .

١٩ – عند د محمد أبو الفرج في كتابه (مقدمة لدراسة فقه اللغة) .

٢٠ – عند د العزازي في كتابه (فقه اللغة العربية) .

٢١ – عند د السامرائي في بحوث له وصلت ثمانية عشر بحثًا ذكرها شيخنا .

٢٢ – عند طه عبد الحميد في كتابه (فقه اللغة) .

٢٣ – عند د السيد يعقوب بكر في كتابه (نصوص مقارنة في فقه اللغة العربية) .

٢٤ – مناهج فقه اللغة في سوريا ولبنان .

٢٥ – عند د الأنطاكي في كتابه (الوجيز في فقه اللغة) .

٢٦ – عند د عبده الراجحي .

٢٧ – عند خليل يحيى نامي .

٢٨ – عند د عبد الله ربيع ود عبد العزيز علام .

٢٩ – عند د رمضان عبد التواب قي كتابه (فصول في فقه العربية)

٣٠ – عند د شعبان عبد العظيم .

٣١ – عند د فضل ربه السيد طمان في كتابه (فقه اللغة) .

٣٢ – عند د لويس عوض في كتابه (مقدمة في فقه اللغة العربية) .

٣٣ – عند د تمام حسان في كتابه (الأصول) .

٣٤ – عند د عبد الفتاح البركاوي في كتابه (محاضرات في فقه اللغة).

ثم عقب بعد ذلك بطرح التساؤلات الآتية وأجاب عنها : ما فقه اللغة ؟ وما مباحثه ؟ أعلم هو أم لا ؟ أيبقى هو وعلم اللغة أو يلغي أحدهما ؟ وما الذي يلغى ؟ وإذا بقيا فما مباحث كل ؟

ثم أردف ذلك بنتائج هذه الجولة في مصنفات فقه اللغة وقد وصلت هذه النتائج إلى إحدى عشرة نتيجة منها :

أ – أن مباحث هذا العلم نشأت مبعثرة متناثرة ، وتناولتها علوم عديدة : لغوية ودينية لمدة طويلة .

ب – أن التأليف فيه توقف فترة طويلة استمرت زهاء عشرة قرون .

ج - أفضل مجال لهذا العلم : دراسة العربية ، أو عنصر من عناصرها ، أو ظاهرة من ظواهرها دراسة تطورية تاريخية أو دراسة مقارنة . (١)

الكتاب الثاني : في اللهجات العربية - مقدمة للدراسة

وهذا العمل كتاب مطبوع في مطبعة الحسين الإسلامية ١٩٧٨ - ١٩٧٩ م ويقع في ست وأربعين ومائة صفحة من القطع المتوسط بدأه الشيخ بمقدمة موجزة تقع في صفحة وبعض الصفحة ، يلي المقدمة تمهيد عرف فيه علم اللهجات ، وموضوعه ، وصلته بالعلوم الأخرى ، نشأته ، ووجه الحاجة إليه ، ومصادر دراسة اللهجات ، وكيف ندرس اللهجات ، والأطالس اللغوية ، وجهود العلماء في دراسة اللهجات .

يلي هذا التمهيد الباب الأول وهو للدراسة النظرية ويتكون هذا الباب من أربعة فصول ، الفصل الأول تحت عنوان : " اللغة واللهجة : تعريف وعلاقة " ، وفيه عالج تعريف اللغة واللهجة واللحن والقول والكلام ، والعلاقة بين اللغة واللهجة . والفصل الثاني جاء يحمل عنوان: " اللغة بين التوحد والانقسام " وفيه عالج عوامل الاتحاد ونشأة اللغة المشتركة ، وعوامل الانقسام ونشأة اللهجات ، والتطور اللغوي وأثره في نشأة اللهجات ، وأنواع اللهجات . والفصل الثالث تحن عنوان: " العرب والعربية لمحة تاريخية " ، وفيه تحدث عن العرب ،

---

(١) فقه العربية تمهيد في التاريخ والتأليف ، محمد خاطر ص ٢٩١ ، ٢٩٢ ط ١ دار الطباعة المحمدية ١٩٨٢ م .

والعربية ، والعربية الجنوبية ، والعربية الشمالية : اللحيانية ، والثمودية ، والصفوية ، والشمالية غير لغة النقوش ، واللهجات العربية الحديثة ، وخضوع اللهجات العربية لعوامل التطور . والفصل الرابع جاء تحت عنوان : " تصنيف ما وصلنا من العربية ، وفيه تحدث عما وصلنا من العربية أصحابه والآراء فيه ، وكيف نكتشف ظاهرة لهجية في التراث ؟

والباب الثاني جاء تحت عنوان : " الظواهر اللهجية في العربية دراسة تطبيقية وفيه تمهيدان ، التمهيد الأول فيما في اللغة العربية المشتركة ولهجاتها من أصوات أو حروف وحركات وهنا عرف الصوت والحرف والفرق بينهما ، والحروف " الأصوات " الفروع المستحسنة وغير المستحسنة ، والحركات " الأصوات الصائتة " الفرعية . والتمهيد الثاني : " طرف من حديث السلف عن اللهجات ومنهجهم في دراستها " وفيه عالج بعض الظواهر اللهجية وهي الكشكشة ، والكسكسة ، العنعنة، والفحفحة ، والوكم ، والوهم ، العجعجة ، و الاستنطاء ، والوتم، والشنشنة ، وغير ذلك من إبدال الحروف ، أو إبدال الحركات ، أو الاختلاف في الإعراب ، أو الاختلاف في صورة الجمع ، أو غير ذلك مما ذكره وذكر منهج القدماء في دراسته .

يلي ذلك مسرد المصادر والمراجع ، ثم تصويب الأخطاء ، ثم فهرس الموضوعات .

الكتاب الثالث : مناهج البحث في الدراسات اللغوية ، وهو كتاب يقع في ثلاث وعشرين صفحة ومائتي صفحة من القطع المتوسط

مطبوع من دون تاريخ ولا جهة الطبع . وقد أمدني المهندس أحمد خاطر بنسخة من هذا الكتاب أثناء كتابة هذه السطور .

يتكون كتاب مناهج البحث في الدراسات اللغوية من تقديم ، وتمهيد ، وثلاثة أبواب . ففي التقديم حمد الشيخ الله ، وصلى وسلم على أشرف المرسلين سيدنا محمد - - صلى الله عليه وسلم - ثم تحدث عن موضوع الكتاب ، والدافع إليه ، وخطته . وفي التمهيد تحدث عن لمحات من تاريخ العلم وجهود المسلمين فيه ، وصعوبة التأريخ للبحث العلمي ، وبداية العلم صغيرًا ثم يكبر ، وليس بلازم أن يطرد تقدم العلم ، وسبق الغرب وتقصيرنا ، وإحصاء العلوم وتصنيفها عند المسلمين ، وزيادة عدد العلوم عند المتأخرين وسببها ، وشروط ما يعد علما في تراثنا ، وما يجب علينا اليوم .

والباب الأول جاء تحت عنوان : البحث العلمي : مجالاته ، أهدافه ، أسسه ، مناهجه ، وهو في فصلين ، الفصل الأول تحدث فيه عن البحث العلمي مفهومه ، و مجالاته ، أهدافه ، وأدواته ، وأنواعه ، والفصل الثاني تحدث فيه عن الأسس العامة للبحث العلمي وهي المادة العلمية ، والمنهج ، والموضوعية .

وجاء الباب الثاني من هذا الكتاب يحمل عنوان : " علوم اللغة العربية ومناهج دراستها " ، وهو في فصلين ، الفصل الأول تحدث فيه عن العربية وعلومها : في التراث - في الدراسات الحديثة - اتجاهات شتى . وفي الفصل الثاني تحدث عن مناهج الدراسة في اللغة وعلومها في التراث - من ملامح المنهج في التراث : الملاحظة الجزئية -

الاحتكام إلى السماع – تحكيم القياس – التقعيد – التعليل والتأويل والتقدير – النقل وإعادة الصياغة – النقد والتردد .

والباب الثالث جاء تحت عنوان : مجالات البحث في اللغة وعلومها ، وهو مكون من فصلين ، الفصل الأول تحت عنوان : مجالات خاصة وفيه تحدث عن أربع قضايا الأولى عن تحقيق التراث ، والثانية عن تراجم العلماء، والثالثة دراسة الكتب ، والرابعة عن دراسة مباحث العلوم في كتاب موسوعي .

والفصل الثاني جاء في شكل تمهيد وأربع قضايا ، ففي التمهيد تحدث عن أبرز المناهج الحديثة ومكانتها في الدراسات العربية حيث تعرض للمنهج الوصفي ، والمنهج التطوري التاريخي ، والمنهج المقارن واستخدام هذه المناهج في الدراسات اللغوية . والقضايا الأربع التي تحدث عنها بعد التمهيد هي الخط والكتابة ، وأصوات العربية ، الاشتقاق ، الأبنية والصيغ .

يلي ذلك كشاف المصادر والمراجع الواردة في الكتاب ، وقد بلغت هذه المصادر والمراجع أربعة وستين ومائة مرجع ، ثم فهرس موضوعات الكتاب .

الكتاب الرابع : قراءة عبد الله بن مسعود مكانتها ،مصادرها ، إحصاؤها . وقد اطلعت على نسخة من هذا الكتاب مطبوعة في دار الاعتصام بالقاهرة من دون تاريخ .

يقع هذا الكتاب في تسع وثمانين ومائة صفحن من القطع المتوسط ، بدأه الشيخ بتقديم يقع في ست عشرة صفحة يأتي في الصفحات من الصفحة السابعة حتى الصفحة الثانية والعشرين ، تحدث في هذا التقديم بعد حمد الله – تعالى – والصلاة والسلام على أشرف المرسلين عن لمحة تاريخية عن الطعن في القرآن الكريم والقراءات القرآنية ، وأسباب إجفال المسلمين المعاصرين عن الخوض في دراسة القراءات التي وصفت بالشذوذ ، أسباب اهتمامه بقراءة عبد الله بن مسعود ، وحصر ذلك في ستة أسباب هي :

١ – أن ما صح منها فهو من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن ... وهي في هذا كسائر القراءات الصحيحة ، وواجبنا أن نميز الصحيح من غيره ، وأن نبذل غاية الجهد ، ونستفرغ أقصى الوسع .

٢ – ما في هذه القراءة لا يخلو أن يكون موافقًا للمتواتر ، أو لخط المصحف ، أو مخالفًا لذلك ، والمخالف إما أن يكون مما نسخ ، أو يكون قراءة بالتفسير ، والتفسير إما أن يكون من النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وإما أن يكون من ابن مسعود والعلم بذلك كله لازم لا ينبغي تركه .

٣ – قراءة ابن مسعود أصل لقراءة كثيرين أخذوا عنه ، وأخذ عنهم من بعدهم من السبعة وغيرهم ، وحين يقتضي الأمر توثيق هذه القراءات ، أو تتبع أسانيدها فلا غنى عن معرفة قراءة ابن مسعود الحلقة التي تصل السلسلة إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – وبغيرها تنقطع .

٤ – أن فيها – كغيرها من الشواذ – تفصيلا لبعض ما أجمل في القراءات المتواترة وعليها اعتمد الفقهاء في فهم آيات الأحكام .

٥ – اتفق العلماء على أن القراءات الشاذة تدرس ويُقرأ بها لا على أنها قرآن .

٦ – أن هذه القراءة جزء من تراثنا الفكري والحضارة ، فقهًا ، وتفسيرًا ، ولغة . [١]

وبعد هذا التقديم ترجم شيخنا لابن مسعود فعرفه ثم ذكر نسبه ، وصفاته ، وتحدث عن جوانب من حياته في مكة المكرمة ، وفي المدينة المنورة ، وتحدث عن الغزوات التي شهدها ، وملازمته للنبي – صلى الله عليه وسلم – ، وحياته في الكوفة ، وعلمه ، وعلمه بالقرآن ،وعلمه بالحديث الشريف ، وعلمه بالفقه ، كما تحدث عن هديه وزهده وصلاحه ، ومناقبه ، ووفاته . ويقع التعريف بابن مسعود في ثلاث وعشرين صفحة تقع في الصفحات من الصفحة الثالثة والعشرين حتى الصفحة الخامسة والأربعين .

ثم بعد ذلك تحدث عن تصنيف القراءات القرآنية ، وقد جاء الحديث عن هذه القضية في ست عشرة صفحة من الصفحة السابعة والأربعين حتى الصفحة الثانية والستين تحدث فيها عن المتواتر ، والمشهور ، والآحاد ، الشاذ ، والموضوع ، والمدرج .

---

(١) قراءة عبد الله بن مسعود مكانتها – مصادرها – إحصاؤها ، محمد خاطر ص ١٨ – ٢١ بتصرف ط دار الاعتصام د ت .

ثم تحدث عن قراءة عبد الله بن مسعود ومصحفة في الصفحات من الصفحة الثالثة والستين حتى الصفحة الثالثة والسبعين ، ثم تحدث عن مصادر قراءة ابن مسعود وهي أحد عشر مصدرًا جاءت في الصفحات من الصفحة الخامسة والسبعين حتى الصفحة الثالثة والثمانين، ثم ذكر الرموز المستخدمة في الدراسة وهي ثمانية عشر رمزا ذكرها في الصفحة الخامسة والثمانين والصفحة السادسة والثمانين .

يلي ذلك عرض قراءة عبد الله بن مسعود مرتبة وفق ترتيب السور في المصحف الشريف ، فقد بدأ بذكر ما ورد في سورة الفاتحة من هذه القراءة ، ثم ما ورد في سورة البقرة ، ثم ما ورد في سورة آل عمران ، وهكذا حتى يصل إلى سورة الناس .

وهو يعطي كل سورة من سور القرآن رقمًا فالفاتحة رقم ١ ، والبقرة رقم ٢ ، والناس رقم ١١٤ ، ويذكر جميع سور القرآن الوارد فيها قراءات لابن مسعود وغير الوارد . والتي لم يرد بها قراءات لابن مسعود يضع خطًا أفقيًا تحت اسم السورة يشير إلى عدم وجود قراءات لابن مسعود في هذه السورة ، وأول ما يصادفك في الكتاب من هذا سورة التغابن التي لم يرد بها قراءات لابن مسعود في هذا الكتاب ، ثم سورة الجن ، ثم الانفطار ، ثم المطففين ، ثم البروج ، ثم الطارق ، ثم البلد ، ثم الشمس ، ثم القدر ، ثم الزلزلة ، ثم التكاثر ، ثم الفيل ، ثم النصر ، ثم الفلق ، ثم الناس .

ويذكر رقم الآية التي وردت بها القراءة ، ثم نص القراءة ، ثم الرموز التي تشير إلى مصادرها .

يلي ذلك قائمة المصادر والمراجع التي وصل عددها ثلاثة وستين كتابًا ، ثم فهرس محتويات الكتاب .

الكتاب الخامس : القراءات القرآنية في البحر المحيط ، وهو مجلدان كبيران ، ظهرت الطبعة الأولى منه سنة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م وهي للمكتبة التجارية في مكة المكرمة ، واطلعت على الطبعة الثانية منه التي أخرجتها مكتبة نزار مصطفى الباز في مكة المكرمة سنة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

بدأ الشيخ الكتاب بمقدمة حمد فيها الله - تعالى - وصلى وسلم على سيدنا محمد - - صلى الله عليه وسلم - ثم بين دافعه من وراء تأليف هذا الكتاب فقال : " وقد كانت البداية أن أردت أن أردت أن أرى لنفسي رأيًا أركن إليه في الأحرف السبعة التي صح الخبر بنزول القرآن الكريم عليها ، وقدرت أن يلبي هذا الرأي على الفحص عن القراءات واستعراضها واستنباط الأوجه السبعة التي تجمعها من خلال ذلك . ورأيت أن الوقوف عند القراءات السبع برواياتها المشهورة ، أو العشر، أو الأربع عشرة كذلك لا يفي بتحقيق هذه الغاية ، ولا يكفي للوصول

إليها ، وبدا لي أن " البحر المحيط " يسد في ذلك ما لا يسد غيره من كتب القراءات والتفسير ". (١)

استقصى فيه شيخنا نصوص القراءات القرآنية في البحر المحيط وأعقبها بفهارس قال عنها الشيخ : " والفهارس الملحقة بهذا الكتاب للقراء والعلماء ، وجماعات القراء ، وأصحاب اللغات ، والمصاحف رتبت على الآي في السور ، لا على أرقام الصفحات ، وهي بذلك فهرسة لما في البحر المحيط نفسه مما يندرج تحت هذه الأربعة ، لا لما في الكتاب فقط ، اللهم إلا أصحاب اللغات الزائدة على ما في القراءات وهي قليلة ، والعلماء الذين لا تعلق لأقوالهم بالقراءات وتوجيهها وهم قلة كذلك ، والناظر في هذه الفهارس يمكنه أن يستخدمها دليلا وأساسًا لدراسة قراءة كل قارئ على حدة فتذلل له كثيرًا من أمرها " . (٢) وقد أفدتُ من هذه الفهارس عند دراستي لقراءة مجاهد بن جبر المكي فأجزل الله لشيخي الثواب لما قدم لي ولطلاب العلم .

يلي المقدمة بيان ترجم فيه الشيخ لأبي حيان ، والبحر المحيط ، والقراءات القرآنية . يتبع هذا البيان المقدمة في الترقيم حيث رقمه وفق ترقيم أبجد هوز ، وقد استغرقت المقدمة مع البيان نحو ثلاث وخمسين صفحة حيث انتهت إلى الرمز ج ن ، والرمز ج = ثلاثة ، والرمز ن = خمسين أي ٥٣ .

---

(١) القراءات القرآنية في البحر المحيط ، محمد خاطر ١ / أ من المقدمة ط ٢ مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

(٢) السابق ١ / ج ، د من المقدمة .

وقد رتب الشيخ القراءات في هذا الكتاب على النحو الآتي

أ – كل سورة من سور القرآن الكريم أخذت رقمًا مستقلا فسورة الفاتحة تأخذ رقم ١، وسورة البقرة تأخذ الرقم ٢ ، وهكذا .

ب – كل كلمة وردت بها قراءات تأخذ رقمًا مستقلا ، فمثلا في سورة الفاتحة بدأ بالقراءات الواردة في قول الله ، تعالى – : " بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين " ويأخذ رقم ١ ، ثم " الرحمن الرحيم " ويأخذ رقم ٢ ، " ملك يوم الدين ويأخذ الرقم ٣ وينتهي ترقيم الداخلي للقراءات الواردة في سورة الفاتحة بالرقم ٦ ، وسورة البقرة تأخذ ترقيمًا داخليًّا جديدًا يبدأ بالرقم ١ وينتهي بالرقم ٢٠٠ ، وهكذا .

ج – إذا تعددت القراءات في كلمة واحدة يأخذ ترقيمًا داخليًّا بحروف أبجد هوز ، فمثلا القراءات الواردة في النص رقم ١ من سورة الفاتحة تحمل أرقام أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ز ، ح . والقراءات الواردة في النص رقم ٢ من سورة الفاتحة تحمل أرقام أ ، ب ، ج . والقراءات الواردة في النص رقم ٣ من سورة الفاتحة تأخذ الأرقام من أ إلى ع ، وهكذا .

والكتاب في مجلدين يضم المجلد الأول بعد المقدمة والبيان القراءات القرآنية في البحر المحيط من سورة الفاتحة حتى نهاية سورة نهاية سورة طه ، ويضم المجلد الثاني القراءات من سورة الأنبياء حتى آخر القرآن الكريم .

الكتاب السادس : اختلاف الحروف والحركات في القراءات المنقولة في تفسير أبي حيان البحر المحيط ، كتاب مطبوع في مطبعة الأمانة بالقاهرة الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م الطبعة الأولى ، ويقع في تسع عشرة ومائة صفحة من القطع المتوسط .

وقد بدأ الشيخ هذا الكتاب بمقدمة تشعر بمراقبته لله - تعالى - قال فيها بعد حمد الله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين : " فمن حقائق الدين ومقررات الشريعة أن الإنسان مسئول عن عمره فيم أفناه ، ومن توجيهات الإسلام ودواعي العقل ومقتضيات الحكمة أن يراجع المرء أعماله ، وأن يحاسب نفسه . ولقد يرتاع ويفزع إذا نظر إلى حصاد العمر وجني السنين فيما عهد به إليه وفرغ له من عمل فوجد كل سعيه لتدبير معاشه ، أو ليزداد في الدنيا حظًا من مال أو جاه ، ولم يكن وراء ذلك من كدحه إلا القليل . ومن كان بهذه المثابة وجب أن يرجع النظر كرة وكرات ليعلم في أي فريق هو من قوله - تعالى - : " مَنْ كَانَ يُرِيدُ حرثَ الآخرة نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نصيب " الآية ٢٠ " . (١)

ثم بعد ذلك تحدث الشيخ عن فضل الاشتغال بالقراءات القرآنية ، وحديث " أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف " وأقوال العلماء في المراد بسبعة أحرف وتعقيبه على كلام ابن الجزري وغيره من علماء

---

(١) اختلاف الحروف والحركات في القراءات المنقولة في تفسير أبي حيان البحر المحيط ص ٣ ط ١ مطبعة الأمانة ١٩٩٠ م .

القراءات ، واشتغاله بالقراءات القرآنية في تفسير البحر المحيط لأبي حيان ، وقد ذكر أن عمله في القراءات القرآنية في هذا التفسير جاء في شكل ثلاث حلقات وأن هذا الكتاب هو أحد بحوث الحلقة الثالثة من هذه الحلقات الثلاث ، ثم ذكر أن له من وراء الاشتغال بالقراءات القرآنية في تفسير أبي حيان سبعة أهداف يريد أن يحققها أو يقربها أو يعين على تحقيقها ، ثم اختتم هذه المقدمة بدعاء اقتبسه من أبي الفتح عثمان بن جني في المحتسب منه " اللهم أسألك أن تحسن عوننا وتسديدنا على ما أجمعنا فيه القربة إليك " . (١)

ثم بعد ذلك تأتي مادة الكتاب وقد بدأها بالظواهر الصوتية في اختلاف القراءات ، ثم عرض لهذه الظواهر مقسمة إلى الحروف غير المد ويقصد بها الصوامت ، وحروف المد والحركات المشبعة ، والحركات والسكون .

ففي الحروف غير المد ذكر اختلاف القراءات في الحروف الصوامت ورتبها حسب الحرف الذي يقع فيه الاختلاف ترتيباً ألفبائيًا بدأه بحرف الألف (الهمزة) وختمه بحرف الياء .

وفي حروف المد والحركات المشبعة عالج ما فيه ألف المد والفتحة المشبعة ، والفتح والإمالة ، وما فيه واو المد والضمة المشبعة ، وما فيه ياء المد والكسرة المشبعة ،

---

(١) السابق ص ١٢ .

وفي الحركات والسكون عالج حركة الإتباع ، وحركة التخلص من الساكنين ، وما فيه فتحة ، وما فيه ضمة ، وما فيه كسرة ، والتقاء الساكنين

الكتاب السابع : اختلاف أبنية الأسماء والأفعال في القراءات القرآنية في البحر المحيط . وقد اطلعت المهندس أحمد محمد خاطر على نسخة من هذا الكتاب مطبوعة طبعة أولى في مطبعة الأمانة بالقاهرة سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م تقع في أربع وأربعين ومائة صفحة من القطع المتوسط .

بدأ الشيخ هذا الكتاب بمقدمة طويلة تقع في أربع عشرة صفحة تحدث فيها عن القضايا الآتية : موضوع الكتاب ، وجهود العلماء في بحث الأبنية ، والآراء في اختلاف الأبنية وعلاقتها بالمعنى ، ومن آثار هذه الآراء ، ومن أثر اختلاف البنية في استنباط الأحكام ، ولا تفاضل بين الأبنية المختلفة في القراءات ، والنظر فيما اختلفت أبنيته .

بعد المقدمة يأتي الحديث عن أبنية الأسماء وفيه : عالج أبنية الثلاثي المجرد ، والثلاثي المجرد والثلاثي لحقته تاء التأنيث ، والثلاثي المجرد والثلاثي المزيد ، ومزيد الثلاثي ، والرباعي مجرده ومزيده .

يلي ذلك أبنية الأفعال وفيها : أبنية الأفعال المجردة ومزيداتها وتصرفاتها ، وأبنية الأفعال المزيدة ، وأبنية الأفعال الرباعية ، ثم أبنية الأسماء والأفعال معًا ، ثم ملحقات الأبنية ، وفيها : أحوال الأبنية وهي القلب المكاني ، وتحول الأبنية وتخفيفها ، والتخفيف والتشديد ، والتمام

والحذف وأخيرًا كلمات خاصة ، ثم كشاف المراجع الواردة في الكتاب ، ثم فهرس الأبنية ، ثم فهرس الموضوعات .

الكتاب الثامن : وجوه الإسناد والإعراب في القراءات المنقولة في تفسير أبي حيان البحر المحيط .

وقد اطلعت على نسخة من هذا الكتاب مطبوعة طبعة أولى في مطبعة الأمانة بالقاهرة سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م تقع في خمس عشرة ومائة صفحة من القطع المتوسط .

بدأ الشيخ الكتاب بمقدمة تقع في ثمان صفحات يتبع ترقيمها ترقيم الكتاب تحدث فيها عن وجوه الإستاد التي تناولها الكتاب وهي الاختلاف في التذكير والتأنيث ، والتكلم والخطاب والغيبة ، والإفراد والتثنية والجمع ، كما تحدث عن وجوه الإعراب وهي ما اختلف نوع الإعراب في القراءة به من رفع ونصب وجر وجزم في الأسماء والأفعال، أو اختلف إعرابًا وبناءً ، أو اختلفت الحركة التي بُني عليها ، ثم بين اهتمام العلماء بكل قضية من هذه القضايا ، ثم تحدث عن الأهداف والغايات التي ترمي إليها دراسة وجوه الإسناد والإعراب وهي النفاذ من الألفاظ إلى المعاني والكشف عما تكنه من أسرار ويكمن فيها من دلائل الإعجاز . [١]

---

(١) وجوه الإسناد في القراءات المنقولة في تفسير أبي حيان البحر المحيط ، محمد خاطر ص ٣ – ٨ بتصرف ط ١ مطبعة الأمانة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

وقد ختم شيخي حديثه في المقدمة بأن ما قدمه في هذا الكتاب ما هو إلا " تذكير بما يلزم علمه ونحتاج إليه في بحث وجوه الإسناد والإعراب على الحقيقة لا على ظاهر الأمر ، ثم تقديم مادة البحث التي يقوم عليها العلم الموصل لهذه الغاية ، وتصنيف هذه المادة وتوطئة السبيل إلى ذلك الهدف على قدر ما فتح الله وأعان ويسر ووفق " . (١)

وبعد المقدمة تأتي موضوعات الكتاب ، وتقع وجوه الإسناد في الصفحات من الصفحة الحادية عشرة حتى الصفحة الخمسين ، ووجوه لإعراب من الصفحة الحادية والخمسين حتى الصفحة العاشرة بعد المائة، ثم مراجع الكتاب من الصفحة الحادية عشرة بعد المائة حتى الصفحة الثالثة عشرة بعد المائة ، ثم فهرس الكتاب في الصفحتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة بعد المائة .

الكتاب التاسع : محاضرات في اللغة والمعاجم ، القسم الأول المدخل إلى المعاجم العربية ، بالاشتراك مع كل من الدكتور عبد المنعم عبد الله محمد – رحمه الله تعالى – ، والدكتور أحمد طه سلطان .

وقد اطلعت على نسخة من هذا الكتاب في طبعه الأولى المؤرخة بسنة ١٩٨٨ / ١٩٨٩ م المطبوعة في مطابع أوفست معهد ناصر ببنها . وقد كتب الشيخ في هذا الكتاب الصفحات من ٥ – ٧٠ وفي هذا الصفحات مقدمة لهذا الكتاب تقع في صفحتين وتمهيد في المعجم ، ونشأته ، ومقوماته ، وأنواعه .

---

(١) السابق ص ٩ .

ففي حديثه عن المعجم تعرض لتعريفه لغة واصطلاحًا ، ثم تعرض لتاريخ استعمال مصطلح المعجم ، وبدايات التأليف المعجمي عند العرب .

وفي حديثه عن مقومات المعجم تحدث عن الألفاظ والترتيب والشرح ، أما الحديث عن أنواع المعاجم فقد استغرق الصفحات من ٦٣ إلى السطر قبل الأخير من ص ٦٩ أما الحديث عن الهدف من دراسة المعجم فقد كتب فيه صفحة ٧٠ وأتمه الدكتور عبد المنعم عبد الله محمد - رحمه الله -

الكتاب العاشر : محاضرات في فقه اللغة بالاشتراك مع الدكتور عبد المنعم عبد الله محمد ، والدكتور أحمد طه سلطان ، والدكتور محمد إبراهيم العفيفي . وكان هذا الكتاب مقررًا على طلاب الفرقة الرابعة في كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر . ولعل الله - تعالى - ييسر الحصول على نسخة منه فنصفها .

بالإضافة إلى ما سبق أمدني المهندس أحمد محمد خاطر ابن أستاذنا بكتاب المعاجم العربية مدارسها ومناهجها للدكتور أحمد أبو اليزيد الغريب مكتوب على غلافه : مراجعة أ د محمد أحمد خاطر ، و أ د محمد حسن جبل وهو مطبوع سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م وليس بالكتاب أي تحديد للجهد الذي شارك به أستاذنا في المراجعة .

كما أخبرني المهندس أحمد خاطر أنه عثر في أوراق أستاذنا على مكاتبات من مجلة الشاطبي تفيد قبول بحث من تأليف شيخنا للنشر، ولعل الله يتيح لنا الاطلاع عليه .

وقد ذكر موقع جامعة أم القرى أن للشيخ أبحاثًا مخطوطة في مقررات دراسية في مرحلة البكالوريوس ، ومرحلة الماجستير ، ومرحلة الدكتوراه هي :

١- علم اللغة .

٢- خصائص العربية .

٣- حروف المد في التراث والدراسات المعاصرة .

٤- الصرف بين علوم العربية .

٥- تخفيف البنية : أنواعه وآثاره .

٦- محاضرات في فقه اللغة .

٧- محاضرات في علم الدلالة .

٨- محاضرات في المعاجم .

وأشرف أستاذنا - رحمه الله تعالى - على مجموعة من رسائل الماجستير والدكتوراه في جامعتي الأزهر وأم القرى ، كما ناقش عددًا من الرسائل ، وكان - رحمه الله - مثالا يحتذى في الخُلق والعلم

والأدب والكرم والتواضع والهدوء وحب الخير للناس كان يسعد لنبوغ تلاميذه يشجعهم ويؤازرهم . عاصرته فترة لم أره يختلف مع أحد لشيء من حطام الدنيا ، وكان لا يمل من العمل والقراءة .

توفي فقيدنا ، كما أفاد موقع جامعة أم القرى وأكد لي ذلك نجله المهندس أحمد خاطر، إلى رحمة الله – تعالى – في مكة المكرمة في صباح يوم الاثنين الثامن عشر من شهر رجب الفرد سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة الموافق العشرين من شهر يونيو سنة إحدى عشرة وألفين للميلاد عن عمر ناهز الحادية والسبعين سنة إثر حادث مؤلم أثناء ذهابه إلى العمل ، وصلي عليه الجنازة بعد صلاة عصر يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة الموافق السادس والعشرين من شهر يونيو سنة إحدى عشرة وألفين للميلاد في المسجد الحرام ، ودفن بمقابر الشرائع في مكة المكرمة .

نسأل الله – تعالى – أن يتغمد أستاذنا بواسع رحمته ، وأن يُكرم نُزله ، وأن يُوسع مُدخله ، وأن يجزيه عنا وعن طلاب العلم خير الجزاء ، وأن يجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا . كما نسأله – سبحانه وتعالى – لأهله ، ولنا ، ولكل من تتلمذ عليه ونهل من بحر علمه الفياض الصبر والسلوان .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

المصادر المراجع

- إتباع الحركة في القراءات ، د محمد خاطر ، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر العدد الثامن ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

- اختلاف أبنية الأسماء والأفعال في القراءات المنقولة في تفسير أبي حيان البحر المحيط ، د محمد أحمد خاطر ط ١ مطبعة الأمانة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م .

- اختلاف الحروف والحركات في القراءات القرآنية في البحر المحيط ط١ مطبعة الأمانة بالقاهرة سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

- الأستاذ الدكتور محمد خاطر بحر علوم اللغة والقراءات د علي إبراهيم محمد ، مقال منشور في مجلة صوت الأزهر العدد ٦١٥ الصادر في يوم الجمعة ٧ / شعبان ١٤٣٢ هـ - ٨ / يوليو ٢٠١١ م ص ٦.

- دراسة في الصيغ العربية ، أصولها ، تطورها ، علاقتها بالمعنى ، د محمد خاطر رسالة دكتوراه محفوظة في كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر تحت رقم ٩٣٧ قديم أو ٣٤٥١ جديد

- الظواهر اللهجية في المصباح المنير إحصاء وتأصيل وتحليل ، د محمد خاطر بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر . العدد الثالث ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- فقه العربية تمهيد في التاريخ والتأليف ، د محمد أحمد خاطر ط ١ دار الطباعة المحمدية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- قراءة عبد الله بن مسعود مكانتها ، مصادرها ، إحصاؤها ، د محمد خاطر ط دار الاعتصام د ت .

- القراءات القرآنية في البحر المحيط ، د محمد أحمد خاطر ط ١ المكتبة التجارية بمكة المكرمة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، وط ٢ مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

- في اللهجات العربية مقدمة للدراسة ، د محمد أحمد خاطر ط مكتبة الحسين الإسلامية ١٩٨٧ / ١٩٧٩ م .

- محاضرات في اللغة والمعاجم ، القسم الأول المدخل إلى المعاجم العربية د محمد أحمد خاطر ، و د عبد المنعم عبد الله محمد ، و د أحمد طه سلطان . ط ١ مطابع أوفست معهد ناصر ١٩٨٨ /١٩٨٩م.

- المعاجم العربية مدارسها ومناهجها ، د أحمد أبو اليزيد الغريب مراجعة د محمد أحمد خاطر ، و د محمد حسن جبل ط ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

- مناهج البحث في الدراسات اللغوية ، د محمد أحمد خاطر ط د ت .

- وجوه الإسناد والإعراب في القراءات المنقولة في تفسير أبي حيان البحر المحيط ، د محمد أحمد خاطر ط ١ مطبعة الأمانة بالقاهرة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

كلية اللغة العربية بالقاهرة

علماؤها الخالدون

برعـــاية

الأستاذ الدكتور

إبراهيم صلاح الحمحد

عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة

الأستاذ الدكتور

محمد حسين المحرصاوى

وكيل كلية اللغة العربية بالقاهرة

الأستاذ الدكتور

حمدى عبد الفتاح مصطفى

أستاذ اللغويات فى الكلية

(٢)

الجزء الثانى

٢٠١٢

كلية اللغة العربية بالقاهرة

علماؤها الخالدون

(٢)

(الجزء الثانى)

٢٠١٢م

برعاية

الأستاذ الدكتور

إبراهيم صلاح الهدهد

عميد الكلية

الأستاذ الدكتور

محمد حسين المحرصاوى

وكيل الكلية

الأستاذ الدكتور

حمدى عبد الفتاح مصطفى خليل

أستاذ اللغويات فى الكلية